الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الجمعة 02 ذو القعدة 1424 هـ 26 ديسمبر 2003 العدد 9159

السبيت: لم نقترح محور «إصلاح البيت العربي» تحت ضغط الإرهاب

رئيس اللجنة التنفيذية لمهرجان الجنادرية لـ«الشرق الأوسط»: هناك قوى تسعى لإعادة تشكيل العرب وفق مصالحها

الرياض: ميرزا الخويلدي

الدكتور عبد الرحمن بن سبيت

ذكر الدكتور عبد الرحمن بن سبيت السبيت وكيل الحرس الوطني ورئيس اللجنة التنفيذية للمهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) ان محور النشاط الثقافي لهذا العام الذي استكملت مناقشاته وندواته استوحي من مبادرة ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، واستفاد من رؤيتها، وسعى المهرجان لاعادة طرحها ليشارك الجميع في تشخيص المشكلات ووصف الرؤى المتبصرة والأفكار، رافضاً ان يكون هذا المحور قد جاء تحت ضغط الأحداث الارهابية التي شهدها العالم العربي والسعودية أخيراً.

* جاء محور الجنادرية لهذا العام بعنوان «اصلاح البيت العربي».. ما الهاجس الذي دفعكم لاختيار هذا المحور؟

ـ كانت الجامعة العربية ـ كما تعلمون ـ هي الاطار العام الذي تحرك العرب في ظلاله، وقام النظام العربي عليه طوال نصف قرن تقريباً منذ انشاء الجامعة. وكانت الآمال المرجوة كبيرة، وكان العرب يحلمون في ان تتطور البنى والهياكل والآليات العربية نحو مزيد من التعاون والتنسيق لما فيه خير الجميع، وكانت السوق العربية المشتركة والتعاون الاقتصادي والاجتماعي، والتعاون الثقافي والاعلامي، والدفاع المشترك، والتعاون السياسي، من العناوين الكثيرة التي سارت عليها الجامعة العربية. وقد أعطت نتائج مقبولة في كثير من الميادين ولكن طبيعة ميثاقها وطبيعة الآليات المتفق عليها بين الدول العربية لم تمكن الجامعة دائماً من خدمة القضايا العربية بما يحقق طموحات الشعوب العربية وخصوصاً في القضايا السياسية والدفاع المشترك. ان الجنادرية وهي تطرح هذا المحور الرئيس انما تستجيب من خلاله لدعوات الكثيرين من المفكرين ورجال القرار والسياسيين الذين استشعروا خطورة الوضع ووقفوا ينبهون أمتهم ويدعون لاقامة هذا البيت العربي على أركان راسخة وطيدة.

* سبق ان اطلق ولي العهد مبادرة لاصلاح الوضع العربي.. هل جاء محور هذا العام ليفعّل تلك المبادرة؟

ـ لستُ أبالغ اذا قلت ان المحور الثقافي لهذا العام قد استوحي من مبادرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد، واستقى من روحها واستفاد من رؤيتها ليطرحها على الرأي العام الوطني والعربي، ليشارك الجميع في تشخيص المشكلات ووصف الرؤى المتبصرة والأفكار المبدعة التي تشخص الداء وتصف الدواء وتدل امتنا العربية وصانعي القرار فيها على الطرق والمسارات الممكنة للاصلاح. ان الجنادرية صوت مخلص يطلقه حشد من المفكرين العرب المحبين لأمتهم وشعبهم لينبهوا الى خطورة الموقف وليشدوا بأيديهم على يد الأمير عبد الله تعزيزاً وتأييداً ومساندة.

*** أي نوع من الاصلاح للبيت العربي تنشدونه؟**

ـ ان طرح المشكلات المتصلة بالبيت العربي طرحاً صحيحاً وتشخيص نواحي العجز والضعف هو المقدمة الصحيحة للاصلاح، وبناء على ما يراه المفكرون من مشكلات وما يجمعون على ضرورة اصلاحه تنبع رؤية الاصلاح المنشود.

ولذلك فان المهرجان طرح للنقاش مجمل الأوضاع العربية وشمل ذلك المحور السياسي والمحور الثقافي والاعلامي، والمحور الاقتصادي، والمحور الاجتماعي.

وفي اطار كل محور طرحت تفاصيل كثيرة تركت لأهل الاختصاص والخبرة لمناقشتها ومساءلة مشكلاتها واستبانة الطريق الى الاصلاح فيها. ان المرجو ان تنتج هذه المناقشات والحوارات رؤية شاملة عربية صريحة شفافة تستفيد من قصة 50 عاماً، وتمعن النظر في الواقع العربي والدولي وتستشرف المستقبل لعل أمتنا تجد على نور الفكر هدى، وتضع حلولاً ناجعة لمشكلاتها المتعددة المتشابكة.

*** هل تعتقدون ان الوضع العربي مهيأ حالياً لتقبل المناقشة في اصلاحه من الداخل؟**

ـ كل وضع انساني سواء كان عربياً أم غير عربي لا يستطيع الانفكاك عن التساؤل المستمر عن أحواله القائمة لأن الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية العامة تضغط بثقلها على أحوال المواطن العادي وتضغط على رجل القرار في كل ميدان. ان العلاقات العربية ـ العربية قد تكون اليوم أقرب لتقبل المناقشة منها في السابق، لأن الأوضاع الدولية وما يجري في العراق وفلسطين ومناطق أخرى من العالم العربي توشك كلها على صدع الأوضاع العربية صدوعاً أخطر من ان تحملها كل دولة عربية على حدة. ان النشاط الدولي لم يعد كافياً لمواجهة الهيمنة العولمية والتكلات الدولية. وأعتقد انه ما لم ننظر نحن العرب في أحوالنا ونجدد ذاتنا بانفسنا ووفق مصالحنا فسوف نضيعُ فرصة كبيرة للاستفادة من التطورات الدولية الحديثة لأن هناك قوى دولية تود ان تعيد تشكيلنا على هواها ووفق مصالحها وفكرها.

*** هل جاء هذا المحور نتيجة ضغط الحوادث الارهابية أم هو استجابة لتيارات الاصلاح في العالم العربي؟**

ـ ان الحوادث الارهابية خلطت الكثير من الأوراق، ولكنها لم تكن أبداً ولن تكون هي التي توجه نحو الاصلاح والتجديد في العالم العربي. فهذا العالم كان مشغولاً بالنهضة ومشاريع النهضة طوال القرن العشرين وان الجامعة العربية ذاتها ما قامت أصلاً الا استجابة لرغبة العرب في الوحدة والتعاون والتنسيق فيما بين أقطارهم. فهي اذن مشروع من مشاريع النهضة والاصلاح. ومن ناحية أخرى فان الحركات الفكرية والأدبية والسياسية التي عرفتها الساحات العربية ولا تزال تعرفها تطرح كلها أسئلة أساسية تدعو الى دراسة أوضاعنا دراسة عميقة وتدعو الى قيام مشروع عربي نهضوي ينقل الوطن العربي من التجزئة الى التعاون والاقتراب من الجهود الوحدوية. وتسير فيه من الاقليمية الى العمل العربي الشامل وهناك مدارس فكرية للاصلاح كما تعرفون بعضها كان عنيفاً وبعضها كان تدريجياً وبعضها يستعجل النتائج ويستبطئ التغيير ولكن الارهاب لا يكون أساساً للاصلاح بل هو أساس للموت والدمار.

*** كيف ترون استعداد الجنادرية لتقبل نقاش مفتوح وعلني لقضايا الاصلاح؟**

ـ منذ انطلاق الجنادرية وهي تمارس عملياً نقاشات واسعة شفافة وصريحة وتطرح على الرأي العام القضايا الخطيرة في حياتنا العربية، وشهدت منابر المهرجان الوطني للتراث والثقافة محاضرات وندوات ذات قيمة عالية طرحت الموضوعات الوطنية الداخلية في قضايا التعليم والمجتمع والمرأة والاقتصاد واستشراف المستقبل، وطرحت على المستوى العربي للنقاش المدارس الفكرية والثقافة العربية ومجمل الأوضاع السياسية والمشكلات العربية

والعلاقات الدولية مع الشرق والغرب. وكانت منابر الجنادرية في كل ذلك مفتوحة للمشاركة ومتجاوبة مع الجمهور والرأي العام الوطني والعربي.

*** هل ترون ان مثل هذه المناقشة كافية للاستجابة لتحديات الاصلاح؟**

ـ هذه المناقشات صوت مخلص مع أصوات أخرى كثيرة تحاول ان تكون في خدمة أمتها العربية، تشارك في تنبيهها الى المخاطر وتحاول ان تجنبها المزالق وتقترح عليها الحلول، ولكن هذه الجهود وحدها لا تكفي وانما المطلوب هو حركة فكرية شاملة دؤوب تقوم في منابر الفكر العربي وجامعاته واعلامه ومؤسساته ومجالس الشورى فيه ليدلي كل حكيم بحكمته ويعطي كل مفكر ما عنده كي تتعاون الجهود وتسير بالأمة الى خير طريق وأفضل السبل الى النهضة الشاملة.

مشاركة Tweet Like 0

بريـد طبـاعة